حاصل

والطيب اي ورحمة الله خالصة فيهما ولا بد لك لما وجد شي منهما اذ الوجود عين الرحمة والحبيب عند
نفسه طيب والطيب عند حيث لان الشي لا يحب الا نفسه وما يناسبه لا ما يضاده فما ثمه شي
طيب الا وهو من وجه في حق مزاج ما خبيث ولذلك بالعكس كما مرّ واما الثالث الذي به كمل
الفردية فالصلوة وفيه ايماء بان قوله عليه حبب الي من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة
عيني في الصلوة تقديره النساء والطيب والصلوة وجعلت قرة عيني في الصلوة حذف الثالث اكتفاء بذكر ما
بعده فقال وجعلت قرة عيني في الصلوة لانها مشاهدة لانها سبب المشاهدة ومشاهدة المحبوب قرة
عين المحب وذلك لانها مناجاة بين الله وبين عبده كما قال فاذكروني اذكركم لان الصلوة مناجاة
كما قال عليه المصلي يناجي ربه فما دام في الصلوة فهو في المناجاة ولما كانت مستلزمة للذكر من الطرفين
استشهد بقوله تع فاذكروني اذكركم وهي اي الصلوة عبادة مقسومة بين الله وبين عبده بنصفين
فنصفها الله ونصفها للعبد كما ورد في الخبر الصحيح عن الله تع قال قسمت الصلوة بيني وبين عبدي بنصفين
فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سال يقول العبد بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله ذكرني عبدي
يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله اثنى علي عبدي
يقول العبد مالك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي فوض الي عبدي فهذا النصف كله لله تع خالص
ثم يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال فاوقع الاشتراك
في هذه الاية يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا
الضالين يقول الله تع هؤلاء لعبدي ولعبدي ما سال فخلص هؤلاء العبده كما خلص الاول له تع
فعلم من هذا وجوب قراءة الحمد لله رب العالمين فمن لم يقراها فما صلى الصلوة المقسومة بين الله وبين
عبده كما قال عليه لا صلوة الا بفاتحة الكتاب ولزم من هذا الحديث الفردية فان القسم الاول خالص لله
والثاني مشترك بين الله وعبده والثالث خالص للعبد ولزم ايضا ان البسملة من الفاتحة ولما كانت الصلوة
الصلوة مناجاة فهي ذكر ومن ذكر الحق فقد جالس الحق وجالسه الحق فانه صح في الخبر الصحيح
الالهي انه تع قال انا جليس من ذكرني ومن جالس من ذكره وهو ذو بصر حديد لقوله فبصرك اليوم حديد
راي جليسه فهذه اي الصلوة مشاهدة ورؤية اي يحصل للمصلي الشهود الذوقي والروحي والرؤية العينية
في مواد الاعيان الموجودة الروحانية والجسمانية فان لم يكن ذا بصر وعرفان انه هو المتجلي لكل
شي وهو المتجلي عن كل شي لم يره فمن هنا يعلم المصلي رتبته هل يرى الحق هذه الرؤية العيانية في هذه
الصلوة ام لا فان لم يره فليعبده بالايمان كانه يراه فيتخيله في قبلته عند مناجاته ويلقي السمع لما يرد به
عليه من الحق من الواردات الروحانية والمعاني الغيبية فان كان اماما لعالمه الخاص اي للاناسي
والملائكة المصلين معه فان كل مصل فهو امام بلا شك فان الملائكة تصلي خلف العبد اذا

٢١٣

صلّى وحده كما ورد في الخبر فقد حصل له رتبة الرسول في الصلوة لان امامة الناس من مراتب الرسول
رقوله فقد حصل جواب الشرط اي فان كان اماما للناس فقد حصل له رتبة الرسول ولما كانت
الامامة فيابة عن الحق العباد وهي من جملة شؤون الحق قال وهي النيابة عن الله فاذا قال سمع الله لمن
حمده فيخبر نفسه ومن خلفه بان الله قد سمعه اي يخبر الامام نفسه ولمن اقتداه بان الله سمع حمد من حمده
ومناجاة من ناجاه وذلك لانه مشاهد ربه وعالم بانه سمع حمد الحامدين فتقول الملائكة
والحاضرون ربنا ولك الحمد فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فانظر علو رتبة الصلوة والى
اين تنتهي بصاحبها فمن لم تحصل درجة الرؤية في الصلوة فما بلغ غايتها ولا كان له فيها قرة عين
لانه لم ير من يناجيه فان لم يسمع ما يرد من الحق عليه فيها اي في الصلوة من الواردات الغيبية فما هو
ممن القى سمعه ومن لم يحضر فيها مع ربه مع كونه لم يسمع ولم ير فليس بمصل ولا هو ممن القى السمع وهو
شهيد اي ادنى مرتبة الصلوة الحضور مع الرب فمن لا يرى ربه فيها ولا يشهده شهودا ذوقيا
او رؤية عيانية قلبية او مثالية خيالية او قريبا منها المعبر عنه بقوله عليه اعبد الله كانك
تراه ولا يسمع كلامه المطلق بغير واسطة الروحانيات او بواسطة منهم ولا حصل له
الحضور القلبي المعبر عنه فان لم يكن تراه فاعلم انه يراك فليس بمصل وصلوته افادت له الخلاص
من القتل لا غير وما ثمه عبادة تمنع من التصرف في غيرها ما دامت اي ما بقيت وثبتت فما
دامت تامة لا ناقصة كقوله تع خالدين فيها ما دامت السموات والارض سوى الصلوة
وذكر الله فيها اكبر ما فيها لما تشتمل الصلوة عليه من اقوال وافعال اللام في لما تشتمل مستعمل
بمعنى من للبيان اي مما تشتمل عليه الصلوة من الاقوال والافعال وقد ذكرنا صفة الرجل الكامل
في الصلوة في الفتح المكي كيف يكون هذا اعتراض بين المدلول ودليله وهو قوله لان الله يقول
ان الصلوة تنهى عن الفحشاء اي عن المناهي والمنكر اي عن الاشتغال بغيره سواء كان مباحا
في غير الصلوة او لم يكن فالمنكر اعم من الفحشاء لانه الضمير للشان شرع للمصلي ان لا يتصرف
في غير هذه العبادة ما دام فيها وما دام يقال له مصل هذا تعليل ان الصلوة تنهى عن الفحشاء
والمنكر بيانه ان الانسان اذا اشتغل في الصلوة بالقراءة والذكر والافعال المخصوصة لا يمكن
لا ان يشتغل بغير هذه الاشياء فالصلوة تنهى عما سواه ولذكر الله اكبر يعني فيها من تتمة
الدليل الاول ان ذكر الله اكبر ما فيها ولما كان فيها هذا القول اعني ولذكر الله اكبر احتمل الى معنيين
احدهما ذكر العبد الحق وثانيهما عكسه والاول من تتمة الدليل اراد ان يشير الى المعنى الثاني لان
ذكر العبد ربه سبحه ذكر الرب عبده فقال اي الذكر الذي يكون من الله لعبده حين يجيبه
في سؤاله والثناء عليه اكبر من ذكر العبد ربه فيها لان الكبرياء لله تع ومعناه ظاهر ولذلك قال والله

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)